

بحار الأنوار

[348] من مقت رقيب يكشف فاضحات من الاوزار تنسخ، فصبرا على دنيا تمر بلاوائها كليله بأحلامها تنسلخ، كم بين نفس في خيامها ناعمة وبين أثيم في جحيم يصرخ، فلا تعجب (1) من هذا. وأعجب بلا صنع منا من طارق طرقنا بملفوفات زملها في وعائها، ومعجونة بسطها في إنائها، فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة ؟ وكل ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوة، وعوضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنة، فقال لي: لا ذاك ولا ذاك، ولكنه هدية، فقلت له: ثكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرقتموها بقندكم ؟ وخبيصة (2) صفراء أتيتموني بها بعصير تمركم ؟ أمختبط أم ذو جنة أم تهجر ؟ أليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤولة ؟ فماذا أقول في معجونة أتزقمها معمولة ؟ والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها واسترق لي قطانها مذعنة باملاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها شعيرة فألوكلها ما قبلت ولا أردت، ولدنياكم أهون عندي من ورقة [في] في جرادة تقضمها، وأقدر عندي من عراقه خنزير يقذف بها أجذمها، وأمر على فؤادي من حنظلة يلوكلها دوسقم فيبشمها، فكيف أقبل ملفوفات (3) عكمتها في طيها ؟ ومعجونة كأنها عجت بريق حية أو قيئها ؟ اللهم إني نفرت عنها نفار المهرة من كياها " اريه السهاويريني القمر " ء أمتنع من وبرة من قلوصلها ساقطة وأبتلع إبلا في مبركها رابطة ؟ ! أدبيب العقارب من وكرها ألتقط ؟ أم قواتل الرقش في مبيتي أرتبط ؟ فدعوني أكتفي من دنياكم بملحي وأقراصى، فبتقوى الله أرجو خلاصى، ما لعلى ونعيم يفنى، ولذة تنحتها المعاصى ؟ سألقى وشيعتي ربنا بعيون ساهرة (4) وبطون خماص " ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين " ونعوذ بالله من سيئات الاعمال، وصلى الله على محمد وآله (5). (1) في المصدر: ولا تعجب. (2) الخبيصة: الحلواء. (3) في المصدر: على ملفوفات. (4) في المصدر: سامرة. (5) أمالى الصدوق: 368 - 370 وبعض فقرات الرواية يوجد في نهج البلاغة أيضا.